افتتاحية العدد

تستمر مؤسسة «تواصل للدراسات والتوعية الثقافية» بالتعاون مع «المركز المصري للبحوث والتدريب ERTC»، في نشر الفكرة من وراء تأسيسها بين الأكاديميين والباحثين والمثقفين المهتمين بالشأن العام في مجال العلوم الاجتماعية والسلوكية، وكذلك المشتغلين بالسياسة الاجتماعية. وها هي المؤسسة تصدر العدد الثامن من «المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية» بوصفها «مجلة دورية علمية محكّمة» تصدر مرتين سنويًّا. تهدف المجلة إلى تزويد القارئ بالمادة العلمية التي تساعد على تكوينه وتطويره في مجال تخصصه، وعلى الإلمام بأدوات البحث والطرق المنهجية الحديثة المتّبعة في دراسة الواقع الاجتماعي المعاصر. تغطي محتويات المجلة ميادين العلوم التالية بفروعها كافة: علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والعلوم الاقتصادية والسياسية، وعلم النفس، والإعلام. وتنشر المجلة بحوثًا ومقالاتٍ علمية عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والبيئية عن المجتمع المصري ليستفيد منها طلبة الجامعات وأساتذتها والباحثون بالمراكز البحثية. وتفتح المجلة المجال لتبادل الآراء حول القضايا المجتمعية في باب «ملاحظات بحثية» Research Notes، حيث يتم عرض أخبار وملخصات عن الدراسات الميدانية والنظرية، والتعليق عليها بصفة دورية. وهناك باب «الأوراق البحثية» Research Papers الذي يندرج تحته عددٌ من المقالات المرجعية والبحوث النظرية والميدانية. وقد خصصت المجلة بابًا لعرض الكتب Book Review ليتعرف القارئ على أحدث الإصدارات في العلوم الاجتماعية والسلوكية. ومن منطلق اهتمام المجلة بالتواصل بين جيل الرواد في هذه العلوم والأجيال الشابة، استحدثت المجلة باب «حوار الأجيال» Generational Dialogue.

وقد جاء العدد الثامن ليتضمن الأبواب التالية: الباب الأول «**ملاحظات بحثية**»، يعرض فيه أحد الأعمال البحثية الخاصة بمؤسسة غالوب العالمية وهي Blog (مدونة بحثية) بعنوان «**ارتباط الزيارات الصحية الدورية بمتوسط عمر المرأة المتوقع**»، فتستند هذه المدونة إلى نتائج تقرير مؤشر هولوجيك العالمي لصحة المرأة لعام ٢٠٢١، كدراسة عالمية شاملة لصحة المرأة. حيث تضيف الزيارات الدورية لأخصائي الرعاية الصحية ما يصل إلى عامين من متوسط عمر المرأة المتوقع، وفقًا لنتائج أحدث تقارير مؤشر هولوجيك العالمي لصحة المرأة، كما توضح البيانات المستخلصة من الدراسة حول صحة المرأة لعام ٢٠٢١ في ١٢٢ دولة أن النساء والفتيات اللاتي ذهبن إلى أخصائي رعاية صحية خلال الاثني عشر شهرًا الماضية يعشن عمرًا أطول بنحو عامين (٧٨ عامًا) من أولئك اللاتي لم يذهبن إلى أخصائي رعاية صحية (٧٦ عامًا)، الأمر الذي يؤكّد زيادة متوسط العمر المتوقع عند الميلاد. هذا يضيف إلى أبحاث هولوجيك وغالوب التي وجدت أن متوسط عمر المرأة المتوقع يرتبط بخمسة أبعاد من الصحة، وتوافر نظام الدعم الوطني الذي يسمح بإمكانية الوصول إلى الرعاية للسيدات والفتيات مع العوامل الفردية، ومنها: قدرة المرأة على تلبية احتياجاتها الأساسية.

الباب الثاني بعنوان «**أوراق بحثية**»، ويتضمن سبع أوراق بحثية، هي: البحث الأول بعنوان «**دور**

التحول الرقمي في تطوير أداء إدارة الموارد البشرية: دراسة ميدانية» يهدف هذا البحث إلى التعرف تحديات إدارة الموارد البشرية نحو التحول الرقمي، الكشف عن استراتيجية تحول إدارة الموارد البشرية إلى الإدارة الرقمية، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، وأداة الاستبيان تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس والكوادر الإدارية بجامعة المنصورة وقد بلغ إجمالي العينة (٣٠٠)، واتضح من النتائج تحديات إدارة الموارد البشرية نحو التحول الرقمي تتمثل في التغيرات المتلاحقة في مجال التكنولوجيا وآليات البحث العلمي الحديثة، وعدم الاستقرار المادي وعدم تمتعه بأساليب معيشية مريحة، وتقديم مخرج تعليمي يتوافق مع متطلبات سوق العمل، كما أشارت نتائج البحث إلى استراتيجية تحول إدارة الموارد البشرية إلى الإدارة الرقمية، وتتمثل في توفير مناخ داعم للإبداع في ضوء المعايير العالمية، وتقديم دورات مستمرة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس والكوادر، وبذل مزيد من الجهود لتشجيع الابتكار والإبداع، وتوفير الأدوات والأجهزة والأماكن اللازمة المواكبة للتحول الرقمي.

ويتناول البحث الثاني بعنوان «**ريادة الأعمال من منظور اجتماعي: قراءة حول المفاهيم والمداخل النظرية»** يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة متأنية حول المفاهيم والمداخل النظرية المفسرة لريادة الأعمال، حيث يواجه المجتمع المصري في سعيه نحو تحقيق التنمية العديد من المشكلات والتحديات التي تحتاج إلى تقديم الحلول والمبادرات الابتكارية حتى يتسنى للدولة تحقيق التنمية والارتقاء بجودة حياة الأفراد. ومن المصطلحات التي راجت في الآونة الأخيرة، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأدوات تحقيق التنمية هو مصطلح «رواد الأعمال»، وهو شكل من أشكال رأس المال البشري القادر على بدء مشاريع ريادية تقدم قيمة مضافة للمجتمع، وتسهم في تحقيق أهدافه؛ وبناءً على ذلك أعطت الدولة مزيدًا من الانتباه لموضوع ريادة الأعمال. وقد نما البحث الأكاديمي حول ريادة الأعمال على نطاق واسع خلال العقود الماضية. وعلى الرغم من أن الإسهامات النظرية الأولى في هذا المجال تعود إلى أكثر من قرن من الزمان، إلا أنه ومنذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، وصلت ظاهرة ريادة الأعمال إلى دور مركزي واعد في الاهتمام المتزايد، تميز بانتشار نظريات ومفاهيم متعددة مستعارة من عدد من التخصصات؛ مثل: علم الاجتماع، علم النفس، الاقتصاد والإدارة. وفي حين أن التقاء وجهات نظر مختلفة قد أثرى هذا المجال، فقد ولَّد أيضًا تشتتًا كبيرًا منع ترسيخ نموذج بحث موحد، ونتيجة لذلك لا يوجد أساس نظري موحد لدراسة ريادة الأعمال.

والبحث الثالث المعنون «**مقاربة نظرية لدور الإعلام في تنمية الوعي بالأمن ومحاربة أشكال الإرهاب»**، تسليط الضوء على مختلف الجوانب الوظيفية الخاصة بوسائل الإعلام في المجتمع خاصة فيما تعلق بالقضايا الراهنة التي تتصل بالوعي الأمني ومحاربة أشكال العنف المنتشر في الوطن العربي اليوم وبالأخص أشكال الإرهاب، هذا الأخير الذي وجد له بيئة مناسبة مع اتجاه الإعلام نحو المجال الإلكتروني والرقمي ووجود قنوات اتصال فعالة؛ مثل: مواقع التواصل الاجتماعي. فمما

لا شك فيه أن وسائل الإعلام أصبحت اليوم تمثل سلطة لا يستهان بها، وليس من المبالغة القول إن لها السبق في التأثير على الحياة الإنسانية ككل، سواء فيما يخص الجانب الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أوالسياسي، فهي تتعدى كونها وسيلة لنقل المعلومات والانشغالات والأفكار والآراء إلى كونها محركًا اجتماعيًّا تربويًّا وسياسيًّا. بالتالي؛ فإننا ولابد مجبرون على تقبلها كمؤسسات حتمية الوجود وبالغة الأهمية في التأسيس للحراك الاجتماعي والثقافي بل الإنساني بشكل عام.

ويتناول البحث الرابع بعنوان «**هارتموت روزا» صدى الرنين: النظرية النقدية كعلم اجتماع العلاقات العالمية**»، حاول هذا البحث مناقشة هدف «هارتموت روزا» من مشروعه المتمثل في نقد المجتمعات الحداثية المتأخرة، والتأسيس لعلاقة أصيلة مع العالم بعد أن تآكلت هذه العلاقة وهلكت نتيجة «للتسارع»، فما يميز المجتمعات الحديثة هو تسارع إيقاع الحياة الذي يرجع إلى تزايد هائل في معدل التسارع التقني في الوقت الذي يتقلص فيه الزمن، إذ تعيش أغلبية الذوات في الحداثة المتأخرة تجربة الافتقار إلى الزمان وما يترتب عليه من قلق، وهذه المظاهر يعدُّها «هارتموت روزا» أشكالًا سلبية من التسارع، لذلك أسس لسوسيولوجيا معيارية غرضها الكشف عن أشكال الاغتراب والأمراض المتمخضة عن تحولات الزمن داخل هذه المجتمعات. بيد أن علاج ما يخلفه التسارع من أمراض واغتراب ليس التباطؤ؛ بل ينبغي التفكير فيما وراء مفهوم الزمن بحثًا عن إرساء علاقة أصيلة بالعالم، لذلك اقترح مفهومًا جديدًا هو «الصدى». فالصدى بما هو عكس لعملية التسارع وعلاج لها لا يعبر عن علاقة الذات بالزمن بل علاقتها بالعالم.

أما البحث الخامس بعنوان «**الإيمان بنظريات المؤامرة: المبادئ الأساسية لمجال بحثي مستجد**»، يدور هذا البحث حول نظريات المؤامرة كظاهرة نفسية اجتماعية، حيث يسرد كيفية تطور هذا المجال البحثي المستجد عبر العقد الماضي، واستخلاص المبادئ الأربعة الرئيسية التي يتسم بها الإيمان بنظريات المؤامرة. وعلى وجه التحديد؛ إن نظريات المؤامرة مسألة تبعية نظرًا لتأثيرها الفعلي على صحة الناس وعلاقاتهم وسلامتهم؛ وكونها ذات مستوى عالمي نظرًا لانتشار وشيوع الإيمان بها على مر العصور والثقافات والأوضاع الاجتماعية؛ وكونها ترتبط بالمشاعر نظرًا لأن المشاعر السلبية والمشاورات غير المنطقية تؤدي إلى الإيمان بالمؤامرة؛ إضافة إلى كونها اجتماعية، حيث إن الإيمان بالمؤامرة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدوافع النفسية الكامنة وراء النزاع بين الجماعات؛ ومن ثم نناقش الأبحاث المستقبلية والتدخلات السياسية المحتملة في هذه المنطقة البحثية المتنامية.

ويتناول البحث السادس «**تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على الهوية المصرية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي**»، يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الهوية المصرية بين الشباب الجامعي، في ظل عالم انتشر فيه الانفتاح الثقافي والتقنيات والتطبيقات والتطورات المتلاحقة التي تغزو كل قطاعات النشاط البشري عن طريق الإنترنت والتطور التكنولوجي الهائل، والتي أسهمت في تغير مفهوم ودلالة الهوية الوطنية، وتتمثل مظاهر تأثيرها على

اللغة والدين والأزياء والتعليم وغيرها، فالشباب اليوم هم الأكثر ارتباطًا بابتكاراتها فإما يحققون من ورائها مكاسب علمية وتقنية، وإما يحصدون الفشل والخيبة. وقد تناول العديد من الدراسات قضية الهوية، ولكنه لم يلتفت إلى تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على الشباب من خلال تغيير سلوكهم الاجتماعي، وتأثرهم بأفكار قادمة من الغرب تتعارض مع طبيعة مجتمعاتنا، وقد تؤثر بالسلب أو بالإيجاب على العلاقة بين الشباب ومجتمعاتهم، وقد صارت مسألة الهوية تمثل أطروحة بحث رئيسة تفرض نفسها بقوة على بساط البحث في كثير من ميادين المعرفة، وتمثل قضية محورية لندوات ومؤتمرات محلية وإقليمية ودولية عديدة.

والبحث السابع بعنوان «**العصبية القبلية: تحليل أنثروبولوجي لجمعيتين قبليتين بمحافظة السويس**»، يهدف هذا البحث إلى تقديم تحليل أنثروبولوجي للعصبية القبلية بمحافظة السويس، مع توضيح العلاقة بين إنشاء شركات ومصانع عديدة في المحافظة في بداية القرن الماضي، وتوافد أبناء الصعيد للعمل، وتأثير ذلك على البناء الاجتماعي للمحافظة. اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي باستخدام دليل المقابلة. وقد طبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٧ مفردة من الجمعيتين، وتوصلت الدراسة إلى أن ندرة الموارد في محافظات الصعيد وثراء السويس بفرص العمل كانا سببًا لتوافد أبناء محافظات الصعيد للعمل بها، وما ساعدهم على ذلك هو القيم المتوارثة التي تحثهم على التكتلات؛ ولذلك كان المقاول الذي يشرف على العمل يحرص على استقدام أبناء عائلته للعمل معه ليضمن مساندتهم عند تعرضه للمشكلات. وقد انبثقت فكرة الجمعية التي تحمل اسم العائلة من فكرة مندرة القرية التي كانت مكان تجمع أبناء العائلة في بلد النشأة؛ فالجمعية رمز للترابط. وعلى الصعيد السياسي برز الصراع بين العائلات السويسية الأصل والعائلات الصعيدية الذي أدى إلى تكتل أبناء الصعيد في ميدان الأربعين، وبقاء العائلات السويسية في المناطق القديمة من المحافظة (الغريب – الكسارة – السليمانية)، وقد تجلى دور الجمعيات القبلية في الحشد الانتخابي الذي كان يتم بأمر من كبير العائلة باختياره للمرشحين وانصياع الجميع لاختياراته. ومازال للجمعيات دور في الحشد حتى الآن، وإن كانت سلطة كبير العائلة قد قلَّت عن الماضي.

أما الباب الثالث فقد خُصِّص لـ «**عروض الكتب**»، وفيه تعرض الدكتورة سهير صفوت كتاب «**علم اجتماع الأمن: محاولة للتأصيل**» من تأليف الدكتور : خالد كاظم أبو دوح يعدُّ هذا الكتابُ بمثابةِ دعوةٍ إلى تأصيل علم اجتماع الأمن، وتأكيد ضرورة الانتباه والتركيز على الأمن كممارسةٍ اجتماعيةٍ، ومكونٍ أساسي للاجتماع الإنساني، لا يستقيم المجتمعُ بغيابه، وتطبيق الأدوات النظرية والمنهجية والتحليل السوسيولوجي على الأمن وأبعاده المختلفة، وقضاياه المتنوعة، خاصةً بعد أن أصبحت التهديدات والمخاطر والمعضلات الأمنية، جزءًا أساسيًّا من الحياة الفردية والجماعية، إلى الحد الذي يدفع إلى تسمية المجتمع المعاصر بأنه مجتمع المخاطر، ويتطرق الكتاب إلى محاولة تأصيل علم اجتماع الأمن من حيث التعريفُ والموضوعُ ومبرراتُ هذا الفرع، ويقدم مقاربةً اجتماعيةً

لبعض المفاهيم الأمنية، إضافة إلى إعادة تأمل التنظير في مجال الدراسات الأمنية، وتحليل ونقد أهم النظريات والمدارس الفكرية التي ظهرت في حقل العلاقات الدولية؛ ومن ثم ينتقل إلى بعض القضايا والموضوعات المرتبطة بعلم اجتماع الأمن؛ مثل: مجتمع المخاطر العالمي، والتحول الرقمي والأمن السيبراني، وبعض التهديدات المرتبطة بالتحولات التكنولوجية والاتصالية، وقضايا التغير المناخي.

وفي الباب الرابع المعنون «**حوار الأجيال**»، جاء الحوار مع «**الدكتور علي عبد الرازق جلبي**»

أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وهو أكاديمي وسوسيولوجي مصري، له اهتمامات بحثية رئيسة في مجال الإبداع ومدن المعرفة، له مؤلفات متنوعه تدور حول: علم اجتماع المستقبل، والتنظيم، والمناهج والنظريات في علم الاجتماع، وجاء أحدث أعماله المنشورة دوليًّا كتاب حول التغير المناخي، وقد سبقه كتاب دولي آخر عن المرونة المجتمعية.

وبنهاية المجلة خصصنا قسمًا لإعلانات الكتب المنشورة ليستفيد منها القراء كلٌّ في مجال تخصصه. يحتوي القسم على إعلان لكتابين، هما:

كتاب: **علم اجتماع الأمن: محاولة للتأصيل.**

رئيس التحرير

د. عبد الحميد عبد اللطيف